الملاك الذي نسي جناحه

(1)

يحدث أن ينسى ملاك إحدى جناحيه
في مكان ما ، في الأرض
وعندما يتذكر ، وينزل مسرعا من السماء
تصيبه الدهشة ، ثم يتساءل بينه وبين نفسه :
كيف استطاع أن يتحول هذا الجناح إلى إنسان ؟!
لكن الدهشة سرعان ما تتلاشى
حين ينظر عن قرب إلى جبين هذا الإنسان
الذي اسمه " علي الحرز " ليتأكد له أنه من أبناء السماء وليس من أبناء الأرض .

(2)

يموت الإنسان
ثم ماذا بعد ذلك ؟!
الموت يستريح من عناء خطف الروح
العائلة يتسلل النسيان إلى مفاصل أجسادها بعد عناء طويل مع فجيعة الفقد
الأصدقاء يقرأون الفاتحة على القبر ثم يمضون في طريقهم .
أحلام الميت بعد تيتّمها تتكدس في نوم أقربائه، ثم تختفي تدريجيا ولا تعود .
كلامه وأحاديثه تعقد صفقة مع الهواء ؛ كي يرحل بها إلى قبره .
أيامه تأكل نفسها من فرط الجوع .
ما يبقى لا معا مثل شمس الظهيرة هي الذكرى
لأنها المرايا الصقيلة الموجودة في الجهات الأربع من الحياة : رائحته ، ملمسه ، لسانه ، بصره
وهي قادرة أن تحدث شرخا كبيرا في ،كل لحظة ، في جدار روح محبيه وأهله .

الأم : هذا مكانك لا زال دافئا، وأنت تجلس أمامي بالمنزل

الأب : هذا مكانك ،وأنا قربك ، تقود سيارتك ؛ لتذهب بي للمستشفى ، يسأل عن تأخرك في المجيء

الابن : عندما أصبح في مثل عمرك يا أبي ، سأطلب من

إلهي أن يجمعني بك .

الزوجة : هذا أكلك لم يبرد ، وهذا سريرك لم أرتبه بعدك ، وهذه ثيابك لم أجرأ أن أنظر إليها في الدولاب .

يا ا دع الموتى يجيبون ، ألا يحق للعائلة بعد كل قساوة الحياة ، أن يطمئنوا على موتاهم ، ويتأكدوا أن لا شيء يزعج نومهم .

دعهم يجيبون ، ولو عن طريق الأقمار الصناعية .